Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واضح أن ثمة احتمالات سبعة ، كل احتمال منها نظام نحوى يوازى المعنى موازاة رمزية ، بداية بحكاية « لِمَه » وانتهاء بجواز و « أمّا جسمى فشاحب » قياساً على « أمّا زيد فمنطلق » ، وكل احتمال منها يشكّل أسلوبا وكثرة الاحتمالات تحمل فى مضمونها كثرة الأساليب وتعددها . فكل أسلوب قراءة ، وكل قراءة استجابة موحدة تلتقى عندها ذروة الشعر بين كل من المبدع والمتلقى وتتوحد مسارب الخيال أو تتعانق ، فكأنَّ أبا على الفارس قد مارس الخيال كملكة مبدعة ونشاط ذهنى ذى معنى سبع مرات يختلف فيها وظيفة كل أسلوب ونشاطه عن الآخر ، ومظهر هذا كله هو النحو الذى أبدع به الشاعر وتعدد الأوجه الإعرابية لـ « أمّا » .

« النحو إذاً جزء أساسى من ذكاء الشاعر وفطنته وروعته ، وليس جانبا خارجيا ولا طلاء بطلى به المعنى ، النحو جزء أساسى مما نسميه نشاط الكلمات فى الشعر »[1] .

إذاً السمة الأولى المميزة للشعر هى النحوية الخاصة التى قد لا تتوفر بالضرورة فيما يسمى « بالضرورة الشعرية » أو ما أسميناه « بالعدول الأسلوبى » ، فالنحوية الخاصة تنبىء عن الأنظمة الخاصة بكل قصيدة ، بل بكل بناء شعرى ، والأنظمة النحوية فى بناء الشعر تتميز بالغنى والتباين ومن ثم فهى مختلفة غالبا عن أن أنظمه يعتمد عليها النثر « ومن هنا يجب أن نلاحظ أنه فى داخل كل لغة يوجد أكثر من نحو ، وكذلك يكمن فى بنية العبارة نفسها احتمالات نحوية ، والاحتمالات النحوية تفتح الباب أمام أساليب متنوعة وفكرة الأساليب من هذه الناحية وثيقة الصلة بالنظام النحوى الذى يمكن افتراضه »[2] .

(١) اللغة بين البلاغة والأسلوبية ٢٥٤ .

(٢) اللغة بين البلاغة والأسلوبية ٢٥٠ .